الفصل الخامس

الصلات العلمية المتبادلة

بين الثغور الاندلسية ومدن الاندلس والعالم الاسلامي

الفصل الخامس

الصلات العلمية المتبادلة

بين الثغور الأندلسية ومدن الأندلس والعالم الاسلامي

أثر الاستقرار السياسي في الأندلس وما تبعه من نشاط اقتصادي في زيادة الاتصال مع الخارج ولاسيما مع المشرق الاسلامي، اذ ساعد ذلك على اتاحة الفرص أمام طلاب العلم لتلقي العلوم[1]، اذ كثر اتصال الأندلسيين بالمشرق اثناء رحلاتهم لأداء فريضة الحج ولطلب العلم وكان لهذا الاتصال فوائدٌ دينية وعلمية، فاتسعت معارفهم في الفقه واللغة وسمعوا الدروس في حلقات يتحدث فيها كبار شيوخ المذاهب المشهورة وتأصلت نتيجة لذلك العلائق بين شيوخ الأندلس وشيوخ المشرق الاسلامي[2].

ولم يترك الأندلسيون علماً أو فناً إلا وبحثوا فيه ونالوا قسطاً منه قل أو كثر، وكانت رحلاتهم الى المشرق ورحلات المشرقيين اليهم وتنافس ملوكهم في تعزيز العلوم واستنساخ الكتب وانشاء المدارس لها الاثر الكبير في بث النهضة العلمية في بلاد الأندلس[3].

وكان لوحدة العرب المسلمين الثقافية اثر في منحهم حرية التنقل من مكان الى آخر في مشرق الاسلام ومغربه بحرية تامة ومن دون ظهور أي معوقات تذكر، اذ لا حدود تفصلهم ولا رقابة على تنقلاتهم لذلك اتسمت الثقافة والعلوم في البلاد الاسلامية بسمات التوحيد في الاسس والمقومات والمشاركة في معظم المظاهر، وقد ساهمت هذه الصلات في اضفاء الفائدة على أهل البلاد أينما كانوا[4].

نشطت الثغور الأندلسية في الصلات المتبادلة مع أخواتها مدن الأندلس الأخرى والمغرب الاسلامي وبقية العالم الاسلامي في المشرق وقد مثلت تواصلاً علمياً وفكرياً وثقافياً كبيراً.

وسنشير الى هذه الصلات بالتفصيل:

اولاً- الصلات العلمية المتبادلة بين الثغر الأندلسي الاعلى ومدن الأندلس

---

(1) الحجي، التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة (دار العلم للملايين، بيروت، 1976م) ص 318.
(2) بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، ص 324.
(3) البستاني، بطرس، ادباء العرب في الأندلس وعصر الانبعاث (دار الجيل، بيروت، 1979م) ص 191.
(4) الياسري، الحركة العلمية في اشبيلية، ص 169 .

تطور التبادل العلمي والادبي بين مدن الثغر الأندلسي الاعلى ومدن الأندلس الاخرى وقد تمثل على صعيد رحلات علمية وتبادل معلومات ومؤلفات وخبرات علمية أدت الى تعزيز الروابط العلمية بين شمال الأندلس ومدنه مع مدن الجنوب الأندلسي وهي:-

فقد أتسمت العلاقات العلمية لمدن الثغر الاعلى الأندلسي مع العاصمة (قرطبة) بأنها كانت نشطة مقارنة مع مدن الأندلس الاخرى.

فمن ابرز علماء الثغر الاعلى الأندلسي الذين رحلوا الى قرطبة، سعيد بن سعيد بن كثير المرادي (ت 306 هـ/918 م) من أهل وشقة كان عالماً زاهداً، رحل الى قرطبة وسمع فيها من محمد بن يوسف بن مطروح وابي زيد عبد الرحمن بن محمد[1]، وموسى بن هارون بن موسى بن عيسى الوشقي حياً (سنة 335 هـ/946 م) ((وكانت له رحلة وعناية وسماع...، لزم قرطبة يطلب العلم ويسمع الى ان استقضي))[2].

المحدث عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السرقسطي (ت 386 هـ / 996 م) يعرف بابن فورتش، رحل الى قرطبة فسمع من شيوخها ((...، سمع بقرطبة من ابي ابراهيم وابي بكر بن القوطية وغيرهما)) [3].

ورحل الفقيه عبد الله بن أحمد بن محمد الانصاري (ت 392 هـ/ 1003 م) يعرف بابن البرجولش الى قرطبة وسمع من ابن القوطية وغيره من شيوخ قرطبة[4].

وكانت فاطمة بنت عبد الرحمن بن محمد الوشقي (ت490 هـ/ 1096 م) طلبت العلم وسمعت من ابي داود المقرىء بدانية[5].

سليمان بن حسين بن يوسف الانصاري (ت 508 هـ / 1114 م) من أهل لاردة، رحل طالباً للعلم ولقي أبا عمر بن القطان وأبا عبد الله بن عتاب من فقهاء قرطبة في وقتها، وعاد بعدها الى بلده وولي قضاء لاردة، عاش أكثر من تسعين سنة[6].

ورحل ابراهيم بن محمد بن خيرة القونكي (ت 517 هـ / 1123م) الى قرطبة وسمع فيها من ابي علي الغساني وحازم بن محمد، وهو من شيوخ الحديث[1].

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص 196؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج4، ص 12.
(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، 408.
(3) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص 309.
(4) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 205.
(5) المراكشي، الذيل والتكملة، ج8 ق1، ص 490.
(6) المراكشي، الذيل والتكملة، ج4، ص 63؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج35، ص 602.

(1) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 99؛ الحموي، معجم البلدان، ج4، ص 415؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج35، ص 410 .

وسكن قرطبة عبد الرحمن بن موسى بن محمد بن عقبة الكلبي (ت 522 هـ / 1127م) الذي أقرأ الناس في مسجدها الجامع وتولى الصلاة في المسجد ايضاً[1].

وابو الاصبغ عبد العزيز بن محمد الدورقي من محدثي الثغر الاعلى الأندلسي رحل الى قرطبة وسكنها وسمع من شيوخها ومات بقرطبة سنة (524 هـ/1129 م) [2].

والاديب محمد بن يوسف السرقسطي (ت 538 هـ / 1143م) نزيل قرطبة سمع من ابي علي الصدفي وكثير من علماء قرطبة [3].

ولم تقتصر الصلات العلمية على مدن الثغر الأندلسي الاعلى الى العاصمة قرطبة فحسب، وانما شملت مدن الأندلس الاخرى لينهلوا من تلك العلوم، ومن هولاء:

الاديب عريب بن عبد الرحمن السرقسطي (ت 512 هـ/1118 م) ((سكن مرسية واجاز له الرئيس ابو عبد الرحمن بن طاهر...،))[4].

عبد الله بن محمد الركلي (ت 513 هـ /1119م) ((سكن شاطبة، روى عن ابي الوليد الباجي وابي مروان، كان من أهل الأدب قديم الطلب))[5].

ومن طلاب العلم في الثغر الأندلسي الاعلى الذين تتلمذوا على علماء بلنسية ابو علي حسين بن محمد بن فيرة بن حيون الصدفي (ت 514 هـ/1120 م) سمع ببلنسية من ابي العباس العذري قبل رحلته الى المشرق التي عاد منها سنة (490 هـ/1096 م) اذ سكن مرسية وقعد يدرس ويثقف الناس بجامعها ورحل الناس من البلدان اليه وكثر سماعهم عليه[6].

واستوطن مدينة بلنسية محمد بن أحمد بن عمار التجيبي (ت 519 هـ/1124م) من أهل لادة Lerida وتصدر للاقراء في جامعها[1].

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 344.

(2) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج36، ص 100؛ ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 100.

(3) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 279؛ البغدادي، هدية العارفين، ج2، ص 89؛ الزركلي، الاعلام، ج7، ص 149.

(4) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق1، ص 143.

(5) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 291؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 438.

(6) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج35، ص 367؛ المقري، نفح الطيب، ج2، ص 90؛ الزركلي، الاعلام، ج2، ص 255؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج4، ص 34.

(1) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج4، ص 262؛ الجزري، غاية النهاية، ج2، ص 76؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج4، ص 62.

كما رحل الى اشبيلية الفقيه محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي (ت 520 هـ/1125 م) قرأ الأدب على ابي محمد بن حزم القرطبي بأشبيلية[1]، وله من المؤلفات الحضارية «سراج الملوك» مترجم الى الاسبانية Sevilla «الحوادث والبدع» المستشرق الارغون Alarcon.

واستوطن مرسية ابو زكرياء يحيى بن عبد الله بن خيرة الدورقي (ت 530 هـ/1136م) قرأ القرآن على ابي الحسن بن سعيد بن محمد[2].

وكان محمد بن خليل بن يوسف السرقسطي ت بعد سنة (530 هـ/1136م) ((سكن بلنسية، روى عن ابي محمد يوسف بن سمجون وابي المطرف بن الوراق كان ذا عناية بطلب العلم ولقاء حملته))[3].

وسكن مدينة اشبيلة الفيلسوف والطبيب محمد بن يحيى بن باجة (ت 533 هـ / 1138م)[4].

واستوطن علي بن عبد الله بن موسى الغفاري المقريء (ت 536 هـ /1141م) في وادي آش واقرأ بها ((كان لغوياً اديباً ذا حظ صالح من رواية الادب...)) [5].

وسكن غرناطة محمد بن حكيم بن برباق الجذامي (ت 538 هـ / 1143 م) ((كان مقرئاً مجوداً متحققاً بعلم الكلام...)) [6].

ورحل من سرقسطة الى مدينة شاطبة محمد بن عريب بن عبد الرحمن السرقسطي ((سكن شاطبة روى عن ابي بكر بن العربي الاشبيلي واجاز له الرئيس ابو عبد الرحمن بن محمد...، كان مقرئاً مجوداً تصدر للأقراء بشاطبة وأم في الفريضة بجامعها وخطب به))[7].

(1) ابن الآبار، التكملة، ج4، ص 168.
(2) السلفي، اخبار وتراجم أندلسية، ص 141؛ ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 99.
(3) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 197.
(4) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص 515؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج2، ص172؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج36، ص 331.
(5) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق 1، ص 237؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص 172.
(6) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 36، ص 475؛ ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 436.
(7) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 431.

وانتقل الى مدينة المرية حسين بن محمد بن حسين بن عريب الانصاري اقرأ بجامعها وقدم للخطبة فيه وخرج منها قبل سنة (540 هـ/1146 م)[1].

واستوطن المقرىء عيسى بن محمد بن فتوح بن فرج السرقسطي في مدينة بلنسية ((اخذ القراءات عن ابي زيد الوراق وابي عبد الله بن ثابت، تصدر للأقراء فيها وكان من جلة المقرئين...))[2].

سكن بلنسية أحمد بن زرارة بن ابراهيم الاموي السرقسطي ((...، كان مقرئاً ضابطاً غاية في الاتقان والاخذ على القارىء في التجويد)) [3].

ثانياً: الصلات العلمية المتبادلة بين مدن الأندلس والثغر الأندلسي الاعلى

أحتضنت مدن الثغر الأندلسي الاعلى عدداً من علماء الأندلس وطلبة العلم من اصحاب الرئاسة في مدنهم ومنهم، الكاتب والاديب المعروف ابو عمر أحمد بن محمد بن دراج القسطلي شاعر الحاجب المنصور العامري، الذي كان في مقدمة الشعراء الذين احتضنتهم عاصمة الثغر سرقسطة ((وهو معدود في جملة العلماء والمقدمين من الشعراء المذكورين من البلغاء وله طريقة في البلاغة والرسائل تدل على اتساعه وقوته...،)) توفي ابن دراج قريباً من (420 هـ/ 1129 م)[4].

وكان عبد الله بن محمد بن يحيى التميمي من أهل قرطبة، سكن سرقسطة واجازه ابو عمر السفاقسي في سنة (436 هـ / 1044 م) وولي قضاء سرقسطة[5].

وممن سكن سرقسطة الطبيب اليهودي ابو الفضل حسداي بن يوسف بن حسداي كان حياً عام (458 هـ / 1065 م) ((عني بالعلوم على مراتبها وتناول المعارف من طرقها فأحكم علم لسان العرب ونال من صناعة الشعر والبلاغة وبرع في علم العدد والهندسة وعلم النجوم واشتغل في العلم الطبيعي وكان له نظرٌ في الطب)) [6].

ومن باجة الأندلس قدم الى سرقسطة الفقيه ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن ايوب الباجي صاحب المؤلفات المتعددة (ت 474 هـ / 1082 م) ((...، استدعاه المقتدر بالله فصار اليه مرتاحاً، وكان المقتدر يباهي بانحياشه الى سلطانه وإيثاره

---

(1) ابن الآبار، التكملة، ج1، ص 221.
(2) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 38، ص 94؛ الجزري، غاية النهاية، ج1، ص 614.
(3) المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1، ص 116.
(4) الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 201؛ الحموي، معجم البلدان، ج4، ص 347؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج1، ص 135.
(5) ابن الآبار، التكملة، ج2، ص 240.
(6) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص 499.

لحضرته باستيطانه...))[1]، لـه من المؤلفات المهمة منهـا «**الاستيفاء في شرح الموطأ**»، «**المنتقى شرح موطأ مالك**» فـي 9 مجلدات، « **مختصر الاستيفاء والسراج في ترتيب الحجاج**»، «**التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الصحيح**» و«**احكام الفصول في احكام الاصول**»[2].

وسكن سرقسطة أحمد بن سليمان بن خلف الباجي (ت 494 هـ/1093م) ((روى عن ابيه معظم روايته وتواليفه وخلف اباه في حلقته بعد وفاته... كان فاضلاً ديناً من افهم الناس واعلمهم وله تواليف حسان تدل على حذقه ونبله...)) [3].

ومن مدينة الفرج سكن سرقسطة أحمد بن سعيد بن عبد الله بن سراج السبأي (ت 520 هـ/ 1125 م) ((من أهل مدينة الفرج سكن سرقسطة أقرأ الناس هنالك وعلم العربية اخذ عنه ابو عمر المعروف بالبلجيطي...)) [4].

ومن مدينة المرية جاء أحمد بن محمد الصنهاجي بن العريف (ت 536 هـ / 1143 م) فقيه زاهد عارف محقق...، اشتهر صيته فأقرأ بسرقسطة[5].

وكان محمد بن ابراهيم بن شاش من مدينة سالم ((سكن سرقسطة، اديباً مولعاً بالتقييد والضبط))[6]، لم اعثر له على تاريخ وفاة.

ثالثاً: الصلات العلمية المتبادلة بين الثغر الأندلسي الاعلى والمغرب الاسلامي

كان لموقع المغرب الاقصى الجغرافي المتميز، ووقوع مدينة سبتة المغربية على مرسى مهم من شواطىء العدوة الأندلسية هيئها لان تكون مرسى السفن ومحط الرحال ومقصد الرجال طوال المدة التي حكم فيها المسلمون الأندلس اذ كان منها الصادر واليها الوارد ومن مدينة سبتة يجتاز المجتاز من احدى البلدين الى الاخر[7].

---

(1) ابن بسام الشنتريني، الذخيرة، ق2م1، ص 94؛ المقري، نفح الطيب، ج2، ص 73.

(2) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج32، ص 113؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج15، ص 219؛ النباهي المالقي، تاريخ قضاة الأندلس، ص 95.

(3) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 71.

(4) ابن الآبار، التكملة، ص 41.

(5) الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 209؛ ابن الآبار، المقتضب من كتاب تحفة القادم، تحقيق: ابراهيم الابياري (الطبعة الاميرية، القاهرة، 1957م) ص 17؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج1، ص 168؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج36، ص 404؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج5، ص 261.

(6) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 92.

(7) الانصاري، محمد بن قاسم السبتي (ت بعد 825 هـ / 1418 م) اختصار الاخبار عما كان بثغر سبتة من سني الاثار، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور (المطبعة الملكية، الرباط، 1969م) ص5 من المقدمة.

وقد رحل بعض العلماء والادباء من مدن الثغر الأندلسي الاعلى الى المغرب العربي، ومنهم أحمد بن يوسف بن عابس المعافري السرقسطي (ت 279 هـ /909 م) ((...، له رحلة سمع فيها بأفريقية من يحيى بن عمر، كان متصرفاً في علم اللغة والنحو والشعر))[1].

وكان صالح بن محمد المرادي من أهل وشقة Huesca (ت 302 هـ/914 م) يعرف بابن الوركاني ((حافظاً فقيهاً سمع بالقيروان من يحيى بن عمر وأحمد بن يزيد وغيرهما))[2].

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 31.
(2) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 240؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 413 .

وابن السندي عبد الله بن الحسن الوشقي (ت 335 هـ/946 م) رحل الى افريقية وسمع بها من يحيى بن عمر وحمل عنه موطأ مالك[1].

ورحل محمد بن الشبل بن بكر التطيلي (ت 353 هـ /964 م) الى القيروان ((... سمع بالقيروان من يحيى بن عمر ويحيى بن عون وسمع بسوسة من ابي نصر آدم بن مالك البغدادي)) [2].

وكان الوليد بن بكر بن مخلد بن زياد (ت 392 هـ/1001 م) ((عالم فاضل رحل وطلب بأفريقية، سمع بأطرابلس المغرب أبا الحسن علي بن أحمد بن زكريا بن الخصيب))[3].

وسكن سبتة عبد الله بن ادريس المقرىء السرقسطي (ت 515 هـ/1121 م) ((...، من أهل الاداء والضبط اخذ ببلده عن عبد الوهاب بن حكم وسمع أبا علي بن سكرة، سكن سبتة وتصدر في جامعها للأقراء)) [4].

وسكن مدينة فاس محمد بن حكيم بن محمد الجذامي (ت 538 هـ/1143 م) كان مقرئاً مجوداً متحققاً بعلم الكلام وأصول الفقه محصلاً لهما، ولي احكام فاس وأفتى بها[5].

كما سكنت مدينة مراكش سعيدة بنت محمد بن فيرة التطيلي Tudela ((كانت من بيت خير وصيانة.. تنسخ الكتب نافذة فيما تكتبه أو تخاطب به)) [6].

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 188.
(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج2، ص 67.
(3) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 362؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 645.
(4) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 292.
(5) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج36، ص 475؛ ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 392؛ الزركلي، الاعلام، ج6، ص 108.
(6) المراكشي، الذيل والتكملة، ج8 ق1، ص 487.

رابعاً: الصلات العلمية المتبادلة بين الثغر الأندلسي الاعلى والعالم الاسلامي

بعد ان ينهي طالب العلم جزءاً من دراسته في مدينته يرحل قسم من الطلبة الى بلدة اخرى في بلاده أو يتوجه الى المغرب أو المشرق الاسلامي لإكمال علومه اذ كان المشرق الاسلامي منهلاً للعلوم فوجدوا فيه ضالتهم التي يبحثون عنها فيرحلون متخطين المصاعب الكثيرة في سفرهم من بعد المسافة وصعوبة المواصلات، ثم ان الرحلة كانت وسيلة طيبة للاتصال بأكبر عدد ممكن من العلماء فتفتحت بذلك افاق العلم أمام طلابه وكانت لهم عناية بالغة به[1].

فالرحلة الى المشرق الاسلامي لها اهميتها من سلامة المنهج النقلي والتدريب والدراية والخبرة وذلك عندما يقع تصحيح المتون المروية ووصل اسانيدها بأصحابها لتكون اساساً صالحاً للبحث والدرس وبناء الاحكام عليها وكذلك تصحيح منهج التفكير وبناؤه على اثبت القواعد[2].

وتقسم الرحلات الى المشرق الاسلامي على صنفين أو قسمين: الرحلات الدينية العلمية والرحلات العلمية.

1– الرحلات الدينية العلمية

ويقصد بها الرحلات لأداء فريضة الحج بعد إكمال مناسك الحج يتلقون علومهم في مكة المكرمة أو في المدينة المنورة أو يمكثون عن عودتهم الى مدينتهم في بلاد المشرق ولاسيما مصر مدة من الزمن، وشملت الرحلات الفقهاء والقضاة والحفاظ ورجال علم وأدب وعامة الناس، ومن الذين رحلوا لأداء فريضة الحج، الفقيه اسماعيل بن محمد بن سعيد السرقسطي (ت 385 هـ/995 م) ((رحل حاجاً فسمع بمصر من أحمد بن مسعود وجمع علماً كثيراً، كان شيخاً صالحاً حدث وكتب الناس عنه وقرئت عليه الكتب))[3].

وعبد الله بن أحمد بن محمد الانصاري (ت 392 هـ / 1002 م) يعرف بابن البرجولش، رحل الى المشرق فحج، وسمع بمصر من الحسن بن رشيق وغيره، كان ممن حفظ الموطأ وممن له حظ من الشعر والأدب ولي قضاء سرقسطة[4].

وهشام بن سعيد الخير بن فتحون (ت 430 هـ/1038 م) من أهل وشقة ((محدث جليل سمع بالأندلس، رحل الى الحج فسمع بطريقه بالقيروان وبمصر وبمكة من

(1) غنيمة، تاريخ الجامعات الاسلامية الكبرى، ص 209.
(2) احمد، أحمد رمضان، الرحلة والرحالة المسلمون (دار البيان العربي، الكويت، د.ت) ص 319.
(3) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 66.
(4) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 205.

جماعة ورجع الى الأندلس فحدث بها...، ومن شيوخه بمكة ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن فراس الاطروش الفقيه الشافعي وابو محمد مكي بن عيشون)) [1].

وابو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري السرقسطي (ت 477 هـ / 1084 م) رحل حاجاً فقدم دمشق وحدث بها عن شيوخه الأندلسيين[2].

ورحل الفقيه سليمان بن حارث بن هارون الفهي (ت 482 هـ /1089 م) الى المشرق وحج ولقي عبد الحق الفقيه وغيره وحدث عنه القاضي ابو علي الصدفي[3].

ورحل الى الحج ابو القاسم بن الامام القاضي ابو الوليد الباجي توفي بجدة بعد منصرفه من الحج سنة (493 هـ/1100 م) كان غاية في الورع[4].

وكان اسماعيل بن يحيى بن عبد الرحمن السرقسطي ت نحو (500 هـ/1106 م) له رحلة الى المشرق سمع فيها من ابي ذر الهروي بمكة وعاد بعدها الى سرقسطة[5].

ومن العلماء الأندلسيين من يرحل بوقت مبكر قبل موعد الحج الى مصر من اجل الدراسة والاستزادة في العلم، فرحل محمد بن ابراهيم بن سعيد الرعيني السرقسطي (ت 507 هـ/ 1113 م) ((...، حج وقرأ القراءات على ابي معشر الطبري بمكة)) [6].

ورحل ابو عبد الله محمد بن عيسى بن بقاء البلغي (ت 512 هـ / 1118 م) من بلاد الثغر الشرقي، حاجاً فقدم دمشق وأقرأ بها القرآن بالسبع واخذ عنه جماعة من اهلها[7].

ورحل الحافظ رزين بن معاوية بن عمار السرقسطي (ت 524 هـ / 1129 م) ((...، وجاور بمكة دهراً سمع بها البخاري من عيسى بن ابي ذر الهروي وصحيح مسلم من الحسين الطبري، روى عنه قاضي الحرم ابو المظفر محمد بن علي بن

(1) الحميدي، جذوة القتبس، ج2، ص 583؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 653.
(2) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج32، ص 278؛ المقري، نفح الطيب، ج2، ص 153.
(3) ابن بشكوال، الصلة، ص 202؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 382.
(4) المقري، نفح الطيب، ج2، ص 656.
(5) المقري، نفح الطيب، ج2، ص 606.
(6) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 569؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج35، ص 168.
(7) المقري، نفح الطيب، ج2، ص 153؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج35، ص 243.

الحسن الطبري...))[1]، وله مصنف مشهور جمع فيه الكتب الستة سماه «**تجريد الصحاح**»[2].

ورحل الى الحج ابو محمد عبد الله بن ابراهيم بن سلامة المناري قرأ بقراءة نافع على ابي الوليد يوسف بن ابي علي الأبدي وعاد الى بلده سنة (530 هـ/ 1136م)[3]. وكان اسماعيل بن خلف بن سعيد السرقسطي ((له رحلة حج فيها وقرأ على ابي ذر الهروي صحيح البخاري في ذي الحجة سنة (419 هـ / 1028 م) بدار خديجة بنت خويلد (ع) وبتلك القراءة سمع أحمد بن يحيى بن عابد والشنتجالي وغيرهم))[4]. ورحل القارىء ابو الحسن نفيس بن عبد الخالق بن محمد القشبي، لأداء فريضة الحج اذ جاور بمكة مدة وورد الى الاسكندرية وسمع لحديث السلفي[5].

وادى فريضة الحج اسماعيل بن يوسف بن حديدي السرقسطي وآم ببلده في صلاة الفريضة وله رواية عن ابي الوليد الباجي سمع منه صحيح البخاري في سنة (463 هـ / 1070 م)[6]، وابو زكرياء يحيى بن خطاب التطيلي رحل فسمع بمكة كتاب النسب للزبير بن بكار وروى موطأ مالك بن انس استقدمه المستنصر الحكم وهو ولي عهد فسمع أكثر مروياته ولي قضاء تطيلة...[7].

كما رحل لأداء فريضة الحج موسى بن هارون بن سعيد الخير ((دخل دمشق فسمع بها من ابي القاسم بن ابي الخير العلوي وسمع من ابي حامد الغزالي وأجازه سائر تصانيفه سنة (490 هـ/1097 م) وكتب له بذلك وبدمشق لقيه القاضي الاشبيلي ابو العربي فأخذ عنه))[8].

ورحل حيون بن خطاب بن محمد التطيلي الى المشرق ((حج ولقي الداوودي والقابسي والبراذعي وغيرهم وله كتاب جمع فيه رجاله الذين لقيهم، حدث عنه ابو عبد الله محمد بن سمعان الثغري))[9].

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ص 186؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج20، ص 204؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج4، ص 106؛ الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 369.
(2) البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص 367؛ الزركلي، الاعلام، ج3، ص 20.
(3) السلفي، اخبار وتراجم أندلسية، ص 61.
(4) ابن الآبار، التكملة، ص 218.
(5) السلفي، اخبار وتراجم أندلسية، ص 128.
(6) ابن الآبار، التكملة، ص 219.
(7) المقري، نفح الطيب، ج2، ص 632.
(8) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 147.
(9) ابن بشكوال، الصلة، ص 154.

2– الرحلات العلمية

لقد وعى المسلمون منذ ان تفتحت مداركهم العلمية الاهمية الكبيرة للرحلة في طلب العلم، فقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [1]، كما ورد في القرآن الكريم ذكر طالب العلم بمعنى السائح اذ قال سبحانه وتعالى: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [2].

ويقصد بالرحلات العلمية هنا الجولات التي قام بها علماء وطلاب الثغور الأندلسية الى بلاد المشرق الاسلامي الاخرى فضلاً عن مكة والمدينة للأستزادة بالعلم ومنهم، الأديب قاسم بن ثابت السرقسطي (ت 302 هـ/914 م) رحل الى المشرق في طلب العلم فسمع بمصر من أحمد بن شعيب النسائي، وبمكة من عبد الله بن ابي الجارود وغيرهما وعني بجمع الحديث واللغة هو وابوه فأدخلا للأندلس علماً كثيراً، فكان من نتائج رحلته ان جلب معه كتاب العين اشرنا اليه آنفاً[3].

ومنتيل بن عفيف المرادي (318 هـ/930 م) من أهل وشقة، سمع من مشايخ عصره في الأندلس ثم رحل الى المشرق فسمع بمكة من علي بن عبد العزيز وابي يحيى بن مسرة، وباليمن من ابي يعقوب الديري وابي اسحاق ابراهيم بن محمد الصنعاني [4].

وابو محمد عبد الله بن محمد بن القاسم القلعي (ت 383 هـ/993 م) من قلعة ايوب Calatayud ((كان فقيهاً فاضلاً اديباً مجاهداً، سمع بالأندلس كثيراً ودخل العراق والشام ومصر وسمع من جماعة يكثر تعدادهم منهم ابو العباس الصواف وابو بكر أحمد بن جعفر بن مالك وغيرهم ثم انصرف الى الأندلس فسمع عليه جماعة من كبار اصحاب الحديث))[5].

وكان العالم الفاضل الوليد بن بكر بن مخلد السرقسطي (ت392 هـ/1102 م) رحل في طلب العلم الى مصر والشام والعراق والحجاز وخراسان وما وراء النهر

---

(1) سورة التوبة، آية 122.
(2) سورة التوبة، آية 112.
(3) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 361؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج2، ص 582.
(4) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 309؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 45؛ الضبي، بغية المقتبس، ج1، ص 107 .
(5) الرشاطي الاندلسي، الأندلس في اقتباس الانوار، ص 184؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 574.

وسمع الكثير[1]، ولقي في رحلته ألف شيخ ومحدث وفقيه ألف كتاباً في تجويز الاجازة سماه «**الوجازة**»، يروى عنه ابو ذر الهروي وعبد الغني الحافظ[2].

وكان الفقيه ابراهيم بن جعفر الزهري (ت 435 هـ/ 1043م) ((فقيهاً عالماً حافظاً للرأي، له رحلة الى المشرق لقي فيها طاهر بن غلبون واخذ عنه))[3].

ورحل الحسين بن محمد بن مبشر السرقسطي (ت 473 هـ / 1081 م) الى المشرق وروى عن ابي ذر الهروي واسماعيل الحداد المقرىء، واقرأ الناس القرآن[4].

ومن علماء وطلاب الثغر الاعلى الأندلسي الذين غادروا بلدهم الى المشرق الاسلامي وفضلوا البقاء فيه حتى وفاتهم، الفقيه سليمان بن أحمد بن محمد السرقسطي (ت 489 هـ/ 1096 م) دخل بغداد واستوطنها، فسمع بها من ابي القاسم بن بشران وابي العلاء الواسطي وجماعة غيرهم[5] كأبي بكر الخطيب البغدادي، كانت له معرفة باللغة[6].

والفقيه ابو محمد عبد الله بن يحيى بن محمد بن بهلول (ت510 هـ / 1115 م) ((كان فقيهاً فاضلاً ورد نحو العراق سنة (500 هـ / 1105 م) وسار الى خراسان، وسكن مرو الروذ ومات بها وله شعر حسن...))[7]، واتجه الحسين بن محمد بن فيرة السرقسطي (ت514 هـ/ 1120 م) نحو المشرق الاسلامي حج وسمع بمكة من ابي عبد الله الحسين بن علي الطبراني وابي بكر الطرطوشي وغيرهما، وبعدها رحل الى العراق فسمع بالبصرة من جعفر بن محمد بن الفضل وعبد الملك بن شغبة كما دخل بغداد واطال المقام بها خمس سنين كاملة، وسمع بها من علي بن الحسين بن قريش وعاصم بن الحسن الاديب، وتفقه ببغداد على ابي بكر الشاشي واخذ عنه التعليقة الكبرى[8].

واخذ بالشام عن الفقيه ابي الفتح نصر المقدسي وابراهيم بن يونس، ودخل مصر فسمع بها من ابي الحسن الخلعي وابي العباس أحمد بن ابراهيم الرازي

---

(1) الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، ج15، ص 625؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج4، ص 208.
(2) الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 646؛ المقري، نفح الطيب، ج2، ص 380.
(3) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 95.
(4) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 32، ص 87.
(5) السمعاني، الانساب، ج7، ص 72؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج33، ص 297.
(6) ابن الجوزي، المنتظم، ج17، ص 33.
(7) الأسنوي، طبقات الشافعية، ج1، ص 332؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج17، ص 147؛ المقري، نفح الطيب، ج2، ص 110.
(8) المقري، نفح الطيب، ج2، ص 90؛ ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 173؛ الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 331؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج35، ص 367.

واجاز له ابن الحبال مسند مصر في وقته، ثم عاد الى بلده بعلم جم وبرع في الحديث وصنف التصانيف[1].

ورحل ابو زكريا يحيى بن خيرة الدورقي الى المشرق فدخل الاسكندرية وأقرأ بها وسمع الحديث مات بقفط الصعيد في مصر[2].

وكان محمد بن سعيد السرقسطي ويعرف بأبن المشاط ممن رحل في طلب العلم الى مصر[3]، لم اعثر له على تاريخ وفاة.

ومحمد بن ثوابة الجذامي من أهل وشقة ((كانت له عناية بالعلم ورحلة دخل فيها العراق فسمع ببغداد من ابي بكر بن ابي داود السجستاني ودخل الشام وسمع بدمشق من أحمد بن عمير وسمع بمصر من ابي جعفر أحمد بن سلمة، كان عالماً بالحديث بصيراً به))[4].

ابو الحسن علي بن يوسف السرقسطي ((روى عن بعض مشيخة بلده واستجاز له القاضي ابو علي بن سكرة في رحلته الى المشرق جماعة ممن لقي هنالك منهم أبا الحسن بن العلاف وأبا الحسين أحمد بن عبد القادر، كان خيراً زاهداً ذا حظ صالح من الأدب))[5].

محمد بن ابي سعيد الفرج بن عبد الله البزاز السرقسطي ((رحل حاجاً فأدى الفريضة ودخل العراق فسمع من جماعة واجازوا له، منهم ابن خيرون والحميدي وابو زكريا التبريزي وغيرهم ونزل الاسكندرية وحدث بها واخذ الناس عنه وتوفي بها)) [6].

ورحل عبد الله بن محمد بن زرقون المرادي ((...، الى المشرق لقي فيها عبد الله بن صالح واسماعيل بن ابي اويس ابن اخت مالك بن انس ومحمد بن تميم واستقضاه محمد بن عبد الرحمن التجيبي بسرقسطة))[7].

---

(1) المقري، نفح الطيب، ج2، ص 91؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج4، ص 43.

(2) ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 99.

(3) صاعد الأندلسي، طبقات الامم، ص 61.

(4) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص 148.

(5) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص 148؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق1، ص 427.

(6) المقري، نفح الطيب، ج2، ص 154.

(7) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 249؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص 70.

وكان أحمد بن علي بن أحمد الانصاري ((نزل الاسكندرية، رحل حاجاً فأدى الفريضة وسمع بمكة من ابي علي العرجاء امام الحرمين واجاز له ولقي من الأندلسين أبا عبد الله بن سعيد المقرىء وأبا عبد الله بن سعيد، كان له حظاً من فرض الشعر حدث عنه ابو بكر بن علي الاشبيلي))[1]، وكان يوسف بن عمر بن ايوب بن زكرياء البربشتري ((له رحلة سمع فيها بمصر من الحسن بن رشيق وغيره، سكن الاسكندرية وبها حدث وسمع من ابي صخر بمكة))[2].

وقد استقبل أهل الثغر الأندلسي الاعلى عدداً من علماء انحاء العالم الاسلامي وفي مختلف الاختصاصات والآداب والفنون للجهاد أو الزيارة أو الدراسة والتبرك بمنهل علمائه ومنهم، ابو جعفر أحمد بن خلوق المسيلي (ت 393 هـ / 1002 م) من العلماء الذين تجولوا بمدن الثغر الأندلسي الاعلى ((كان فقيهاً عالماً بالمسائل فاضلاً سكن الثغر اعواماً كثيرة مجاهداً...)) [3].

وابو العباس أحمد بن علي بن هاشم المقرىء المصري (ت 445 هـ/1053 م) الملقب بتاج الائمة ((قدم الأندلس ودخل سرقسطة مجاهداً سنة (420 هـ/1029 م) واقام بها دهراً، يروى عن ابي الحسن علي بن أحمد ابن عمر المقرىء سمع منه ابو عمر الطلمنكي وابو عمر بن الحذاء))[4].

اما ابرز علماء الثغر الأندلسي الآوسط الذين رحلوا الى العاصمة قرطبة وتلقوا علومهم فيها الفقيه سعيد بن ابي هند الطليطلي (ت200 هـ/815 م) كان ممن رحل الى قرطبة واستوطنها، فلقي مالك بن انس وسمع منه، ويسميه مالك بحكيم الأندلس[5]، كما استوطن قرطبة عيسى بن دينار بن واقد اللخمي (ت212 هـ / 827 م) الذي كانت الفتيا تدور عليه ولا يتقدمه أحد في وقته في قرطبة وتولى رئاسة الشورى فيها، كما قام بتعليم المسائل الفقهية، وهو اول من علمها في قرطبة وكان أفقه أهل زمانه[6]، وتولى ولده ابان بن عيسى بن دينار (ت262 هـ/875 م) الشورى بقرطبة اذ كان فقيهاً غلب عليه الزهد والورع[7].

---

(1) ابن الآبار، التكملة، ص 101.
(2) السلفي، اخبار وتراجم أندلسية، ص 154.
(3) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 62.
(4) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 86؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج30، ص 108؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج7، ص 143.
(5) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 136؛الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 403؛ الرشاطي الاندلسي، الأندلس في اقتباس الانوار، ص 152.
(6) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 262؛ ابن حيان القرطبي، المقتبس، ص 213؛ ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 279؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 298.
(7) ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 160.

ورحل داود بن هذيل بن منان الى قرطبة ((...، وكان رجلاً صالحاً يروي الحديث سمع منه عدد من ابناء المدينة توفي بقرطبة سنة (315 هـ/927 م)[1]، ومحمد بن عبد الله بن عيشون (ت 341 هـ/952م) رحل الى قرطبة وتلقى علومه فيها، فسمع من ابن خالد وابن ايمن وقاسم بن اصبغ وغيرهم، كان عالماً فقيهاً حافظاً لمذهب مالك عالماً بالفتوى))[2].

كما رحل الى قرطبة الفقيه محمد بن وسيم بن عمر الطليطلي (ت 352 هـ/964 م) ((...، سمع بقرطبة من أحمد بن خالد ومحمد بن عبد الملك وقاسم بن اصبغ...، كان بصيراً بالحديث حافظاً للفقه ذا حظ من علم اللغة)) [3].

اسحاق بن ابراهيم بن مسرة التجيبي (ت 354 هـ /966 م) ((سكن قرطبة لطلب العلم ثم استوطنها سمع فيها من ابي الوليد وابن لبابة...، كان حافظاً للفقه على مذهب مالك ومن الراسخين في العلم له كتاب **«النصائح»** وكتاب **«معالم الطهارة»** و**«الصلاة»**)) [4].

عبد الرحمن بن عيسى بن محمد (ت 362 هـ / 972 م) ((رحل الى قرطبة فسمع عن قاسم بن اصبغ وأحمد بن خالد، وناظر عندهم في الفقه وأكثر من الرواية، كان من أهل العلم والعمل به عالماً بمذهب مالك حافظاً له راسخاً في كل علم...)) [5].

وكان ابو موسى يمن بن أحمد بن يمن الطليطلي (ت 390 هـ / 999 م) ممن رحل الى قرطبة للتزود بالعلوم اذ قام بتأليف عدد من الكتب في قرطبة ومنها **«بر الوالدين»** ويقع في خمسة اجزاء وكتاب **« التوبة »**[6].

وسكن قرطبة قاسم بن أحمد بن محمد المعروف بابن ارفع رأسه ((سمع من محمد بن عبد الملك بن ايمن وقاسم بن اصبغ، عني بحفظ الرأي وتفقه عند ابي ابراهيم وصحبه واختص به وشاوره القاضي منذر بن سعيد ولم يزل مشاوراً حتى وفاته بقرطبة سنة (393 هـ/1002 م) ودفن بمقبرة الربض))[7]، وأستوطن قرطبة عبد الله بن محمد بن نصر بن ابيض الاموي (ت 399 هـ/1008م) كان ممن عني بالحديث

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 123.
(2) ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 350؛ الزركلي، الاعلام، ج6، ص 224.
(3) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 461؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج2، ص 69.
(4) ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 158.
(5) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 216؛ ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 243 .
(6) البغدادي، هدية العارفين، ج2، ص 548.
(7) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 371.

وجمعه، « **صنف كتاب الرد على محمد بن عبد الله بن مسرة** » أكثر فيه من الحوادث والشواهد[1].

وممن درس وتلقى علومه في قرطبة، الفقيه أحمد بن سعيد بن كوثر الانصاري (ت 403 هـ/ 1012م) رحل الى قرطبة واجاز له جماعة من شيوخها[2].

ورحل سعيد بن محمد بن البغونش الطليطلي (ت 444 هـ/1052 م) ((...، الى قرطبة فأخذ عن سليمان بن جلجل ومحمد بن عبدون الجبلي ونظرائهم وعن مسلمة بن أحمد علمي الهندسة والعدد))[3].

ومن أبرز من درس من علماء الثغر الأندلسي الآوسط في قرطبة محمد بن خيرة العطار، الذي كان احد المبرزين في علمي العدد والفرائض وعلمُ ذلك في قرطبة كان حياً سنة (460 هـ / 1067م)[4].

وقدم علي بن عبد الله بن فرج الجذامي (ت 483 هـ/1090 م) قرطبة وروى عن شيوخها وكان يقرأ القرآن فيها وبقي فيها مدة يتعلم العلوم المختلفة وعاد الى طليطلة، وتولى الخطبة والصلاة بجامعها[5].

(1) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج27، ص 373؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص 270؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج 2، ص 60؛ البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص 447.
(2) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 36.
(3) المراكشي، الذيل والتكملة، ج4، ص 43؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج30، ص 92.
(4) صاعد الأندلسي، طبقات الامم، ص 72؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 197.
(5) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 421؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج33، ص 112.

وأبراهيم بن يحيى النقاش (ت 493 هـ /1099 م) المعروف بابن الزرقال ((كان واحد عصره في علم العدد والرصد وعلل الازياج له رصد بقرطبة...)) [1].

ورحل خلف بن سعيد بن محمد بن خير المقرىء (ت 515 هـ/1121 م) الى قرطبة وسكنها قرأ على ابي عبد الله المغامي وأدب به، كان صاحب صلاة الفريضة بالمسجد الجامع بقرطبة[2].

وكان ابراهيم بن محمد الانصاري (ت 517 هـ /1123 م) يعرف بالمجنقوني ((ممن رحل الى قرطبة وسكنها، كان يقرأ القرآن بالروايات ويضبطها ويجودها، اخذ عن ابي عبد الله المغامي المقرىء وجود عليه القرآن وسمع الحديث عن ابي بكر بن جماهر بن عبد الرحمن الحجري))[3].

ومن شهيرات نساء الثغر الأندلسي الآوسط، **فاطمة بنت يحيى بن يوسف المغامي** اخت الفقيه يوسف بن يحيى المغامي ((كانت فاضلة فقيهة استوطنت قرطبة وبها توفيت سنة 319هـ/ 931م))[4].

ورحل خلف بن مسلمة بن عبد الغفور الاقليشي ((الى قرطبة روى فيها عن ابي عمر بن الهندي وابي عبد الله العطار واخذ عنهما كتاب الوثائق وجمع كتاباً سماه **«الاستغناء»** في الفقه روى عن زكريا بن غالب القاضي وغيره)) [5].

(1) ابن الآبار، التكملة، ص 170؛ صاعد الأندلسي، طبقات الامم، ص 75؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج6، ص 107؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج34، ص 144.
(2) ابن بشكوال، الصلة، ص 176؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج35، ص 384.
(3) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج35، ص 99.
(4) الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 733؛ ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 30.
(5) ابن بشكوال، الصلة، ص 168.

إما ابرز علماء قرطبة الذين قصدوا مدن الثغر الأندلسي الآوسط:

الفقيه والمحدث يحيى بن بن يحيى الليثي القرطبي (ت 234 هـ/848 م) الذي اقام في طليطلة وانتهت اليه الرياسة في الأندلس وبه اشتهر مذهب مالك روى عنه خلق كثير وكان معظماً عند الامراء اتجه الى طليطلة اثناء فتنة الربض بقرطبة[1].

وكان أحمد بن ابراهيم بن محمد بن باز القرطبي ممن قدم طليطلة وبها توفي سنة (274هـ / 887 م)[2]، ((تلا على ابيه القراءات التي ادخلها الأندلس واقرأ بجامع قرطبة وأدب بالقرآن، صحب اباه في خروجه الى الثغر للرباط...)) [3]، كما دخل طليطلة أحمد بن دحيم بن خليل القرطبي ((كان فقيهاً معتنياً بالاثار جامعاً للسنن ولاه الخليفة الناصر احكام القضاء بطليطلة ولم يزل قاضياً حتى وفاته بطليطلة سنة 388 هـ/949 م))[4]، كما ولي قضاء طليطلة محمد بن نجاح بن عبد الرحمن بن علقمة القرطبي ((...، عالماً بالمسائل حافظاً عاقداً للشروط حسن التصرف في العلم ولي قضاء طليطلة حتى وفاته سنة 376 هـ/988 م))[5].

وكان حكم بن منذر بن سعيد ابو العاصي القرطبي، من أهل المعرفة والذكاء لا يلحق في الادب سكن مدينة طليطلة، توفي بمدينة سالم سنة (420 هـ / 1029 م)[6].

---

(1) المقري، نفح الطيب، ج2، ص 9.

(2) ابن الآبار، التكملة، ص 9.

(3) المراكشي، الذيل والتكملة، ج1ق1، ص 63.

(4) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص 47؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 122؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج25، ص 153.

(5) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 363؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 26، ص 601.

(6) ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص 148؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 28، ص 498.

كما استوطن طليطلة حماد بن عمار بن هاشم، حدث عنه جماعة من علماء الأندلس، كان رجلاً صالحاً زاهداً ورعاً توفي بطليطلة سنة (431 هـ / 1040 م)[1]، وتولى قضاء طليطلة مرتين الفقيه عبد الرحمن بن مخلد بن أحمد بن بقي القرطبي (ت 437 هـ/ 1046م)[2].

وكان محمد بن قاسم بن محمد بن اسماعيل القرطبي (ت 447 هـ / 1055 م) عالماً بالآداب متقدماً في البلاغة والكتابة، قدم طليطلة واستقر بها كما عمل فيها كاتباً للرسائل، واخذ عنه أهل طليطلة[3]، وصاعد بن أحمد بن عبد الرحمن التغلبي ((استقضاه المأمون يحيى بن ذي النون بطليطلة، كان متحرياً في اموره ومن أهل المعرفة والذكاء والرواية والدراية توفي بطليطلة وهو قاضيها سنة 462 هـ / 1069م)) [4].

وكان ابو عبيدة عامر بن ابراهيم بن عامر بن عمروس من أهل قرطبة رحل الى طليطلة واستوطنها، روى عنه ابو الحسن الألبيري المقرىء، كان وقوراً خادماً للعلم[5].

الصلات العلمية المتبادلة بين الثغر الأندلسي الآوسط ومدن الأندلس الاخرى:

اذ لم تقتصر رحلات العلماء العلمية على العاصمة قرطبة فحسب وانما شملت مدن الأندلس الاخرى، ومنهم قاسم بن أحمد بن محمد المعروف بأبن ارفع رأسه (ت 393 هـ/ 1002م) ولي قضاء بطليوس ((...، تصرف في بنيان الحصون في الثغر كان موثوقاً به مؤموناً على ما تولاه وقد تفقه عليه ونوظر عنده...)) [6].

كما رحل الى مدينة المرية الفقيه عبد الرحمن بن أحمد بن خلف (ت 450 هـ / 1058م) كان عالماً بالحديث والفقه والاعتقادات بالحجة ((وله مع ذلك بضاعة قوية في الأدب والشعر))[7].

---

(1) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج3، ص 730؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 28، ص 498.

(2) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج18، ص 158؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج29، ص 447.

(3) ابن الآبار، التكملة، ج1، ص 389.

(4) ابن بشكوال، الصلة، ج4، ص 236.

(5) ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 20.

(6) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 290.

(7) الحميدي، جذوة المقتبس، ج2، ص 427؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 486.

ومحمد بن يوسف الحجاري (ت462 هـ/1069 م) من أهل وادي الحجارة Guadalajara ((كان متقدماً في المعرفة بالنحو واللغة وكتُب الاخبار أستأثر به المظفر بن الافطس لنفسه ولبنيه فسكن بطليوس))[1].

وكان سعيد بن عيسى بن أحمد بن لب الرعيني (ت 462 هـ/1069م) ((جال في الأندلس طالباً للعلم وراغباً في لقاء حملته...، فأخذ بمالقة عن ابي عثمان نافع الاديب فسمع منه ومن خلق كثير برع في اللغة والنحو))[2].

وممن سكن مدينة المرية Almeria الفقيه عبد الله بن علي بن ابي الازهر الطليطلي (ت463 هـ/1070م) كان من أهل العلم والمعرفة والذكاء[3].

ورحل الى مدينة دانية Denia خلف بن ابراهيم بن محمد (ت 477 هـ/ 1084 م) المقرىء، قرأ على ابي عمرو الداني واقرأ الناس[4].

ورحل المقرىء محمد بن عيسى بن فرج المغامي الى اشبيلية ((إمام مقرىء ضابط، كان عالماً بوجوه القراءات ضابطاً لها متقناً لمعانيها توفي في مدينة اشبيلة سنة 485 هـ/ 1092م))[5].

ورحل أحمد بن بشري الاموي (ت 485 هـ/1092 م) من طليطلة Toledo الى مدينة سرقسطة Zaragoza وبقي بها الى ان توفي ((روى عن محمد بن أحمد بن بدر وكان فهماً نبيلاً وقوراً...))[6].

ورحل الفقيه والمحدث عبد الله بن حيان الارنيشي (ت 487 هـ / 1094 م) الى بلنسية واستوطنها، روى عن ابي عمر بن عبد البر النمري القرطبي وابي الفضل محمد بن عبد الواحد، كانت له همة عالية في اقتناء الكتب وجمعها[7].

---

(1) القفطي، انباه الرواة، ج3، ص 253.

(2) المراكشي، الذيل والتكملة، ج4، ص 39.

(3) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 281؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج31، ص 65.

(4) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج32، ص 194.

(5) الجزري، غاية النهاية، ج2، ص 225؛ الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 145؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج4، ص 209.

(6) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 69.

(7) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج33، ص 207؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 445.

واستوطن الشاعر ابو محمد عبد الله بن فرج بن غزلون (ت 487 هـ /1094 م) المعروف بابن العسال مدينة غرناطة ((كان فصيحاً الاغلب عليه حفظ الحديث والأدب والنحو عارفاً بالتفسير شاعراً مطبوعاً))[1].

واستوطن علي بن محمد بن علي (ت512 هـ/1125 م) غرب الأندلس ((كان فقيهاً حاضر الذكر للمسائل درياً في الفتاوي والنوازل)) [2].

ورحل علي بن محمد بن دري الطليطلي (ت 519 هـ / 1125 م) الى غرناطة، تولى الصلاة والخطبة بغرناطة روى عن ابي عبد الله المغامي وابي الوليد الوقشي، كان مقرئاً فاضلاً ضابطاً عارفاً اخذ الناس عنه[3].

وتوجه أحمد بن عبد الله الطليطلي الى مدينة شاطبة Jatiba وسكنها ((كان في عداد الفقهاء حدث عنه ابو محمد بن تليد...،))[4].

ورحل عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله التجيبي ((...، الى مالقة وسكنها، كان من أهل العلم متقدماً في الفهم حافظاً لغوياً اديباً شاعراً جمع كتباً كثيرة))[5]، ورحل ابو الحسن علي بن يوسف السالمي الى جيان ((...، مقرىء مصدر عارف اخذ القراءات عن محمد بن أحمد الفراء فأخذ عنه ابو الحسن بن الباذش وابو عبد الله بن عبادة وغيره)) [6].

كما رحل نصر بن عيسى بن سحابة السالمي الى مدينة سرقسطة وسكنها، اذ كان من أهل الأدب والمعرفة بالعروض وله في العروض كتاب صنفه للمؤتمن بن المقدر بن هود[7]، وسكن الفقيه ابو عبد الله محمد بن يبقى بن يوسف الطليطلي مدينة بجانة[8].

وسكن غرناطة عبد الملك بن خلف بن محمد السالمي، الذي تصدر للأقراء بمدينة غرناطة اذ كان من جلة القراء مع الصلاح والزهد[9].

---

(1) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج33، ص 212؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص 216؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص 52.
(2) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق1، ص 374.
(3) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج35، ص 442؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 541.
(4) ابن الأبار، التكملة، ص 37.
(5) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 34، ص 320.
(6) الجزري، غاية النهاية، ج1، ص 586.
(7) ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 90.
(8) ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 24.
(9) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 106.

دور الصلات العلمية المتبادلة بين مدن الأندلس الاخرى واثرها على الثغر الآوسط الأندلسي

فقد احتضن الثغر الأندلسي الآوسط عدداً من علماء المدن الأندلسية ومنهم، ابو عبد الله الالبيري محمد بن ابراهيم بن هانىء بن عيشون (ت390 هـ / 999 م) ((...، من ساكني طليطلة روى عن ابي بكر الاجري وابي الحسن ابن حمويه وغيرهم، روى عنه الصاحبان وقالا انه كان امام المسجد بطليطلة، أقرأ الناس بالأندلس وقرأ عليه غير واحد))[1].

كما قدم الثغر الأندلسي الآوسط عدد من العلماء كمجاهدين ومرابطين فيه ومنهم الحسن بن محمد بن عبد الله (ت 390 هـ /999 م) ((من أهل جيان حدث عن وهب بن مسرة سمع منه واجاز له، حدث عنه الصاحبان وقالا: قدم طليطلة مرابطاً، كان رجلاً صالحاً))[2].

وابراهيم بن لب بن ادريس التجيبي (ت 450 هـ /1058 م) يعرف بأبن القويدس ((من أهل قلعة ايوب استوطن طليطلة، كان متقدماً في علم العدد والفرائض والهندسة قعد للتعليم بذلك زمناً طويلاً اذ كان له نفوذ في علم العربية وأدب بها بطليطلة جلس لأقراء الأدب والنحو في سقيفة المسجد الجامع))[3].

وقدم الى الثغر الأندلسي الآوسط أحمد بن سعيد بن عمر المعافري (ت 459 هـ / 1066 م) من أهل بجانة، كان من أهل العناية بالرواية وسماع العلم[4]، وعمر بن يونس بن كريب السرقسطي (ت 476 هـ / 1083 م) روى عن مشايخ طليطلة أمثال خلف بن هشام العبدري القاضي ويحيى بن محارب وابي عمر الطلمنكي وغيرهم، كان فاضلاً ثقة فيما رواه[5].

ومن مدينة بطليوس جاء عبد الله بن محمد بن السيد النحوي اللغوي (ت 521 هـ / 1127م) الذي كان عالماً بالآداب واللغات مستبحراً فيهما مقدماً في معرفتهما واتقانهما[6].

وسكن أحمد بن معد بن عيسى التجيبي (ت 551 هـ/1156 م) يعرف بأبن الاقليشي، دانية Denia ((عالماً عاملاً متصوفاً شاعراً مجوداً..، له تصانيف مفيدة منها كتاب **«الكوكب»** وكتاب **«النجم من كلام سيد العرب والعجم»** وكتاب

---

(1) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 34، ص 320.
(2) ابن بشكوال، الصلة، ج3، ص 135.
(3) ابن الأبار، التكملة، ص166؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص 29.
(4) ابن الأبار، التكملة، ص 24؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1، ص 124.
(5) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج32، ص 174؛ ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 20.
(6) ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 228؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص 307.

«**الغرر من كلام سيد البشر**» وكتاب «**الاولياء**»، الخ))[1]، كما قدم من مدينة بطليوس خالد بن أيمن الانصاري (ت 557 هـ/ 1161 م) الذي تعلم على أيدي جماعة من شيوخ طليطلة وروى عنهم ((كان ذا عناية بطلب العلم والتفنن فيه متقدماً في علم الخبر والمثل))[2].

ومن القادمين من مدينة اشبيلة الى الثغر الآوسط أحمد بن يوسف التنوخي يعرف بابن الكماد، من أهل المعرفة بالعدد والفلك متقدماً فيها على أهل عصره، مارس علم الفلك وفنونه في طليطلة[3].

وأستوطن محمد بن سعد الجياني قلعة رباح، كان صاحب حديث ولغة وشعر[4].

وهناك صلات علمية متبادلة بين الثغر الأندلسي الآوسط ومدن المغرب الاسلامي فقد رحل بعض علماء وطلاب الثغر الأندلسي الآوسط الى المغرب العربي ومنهم، يحيى بن حجاج الطليطلي (ت 263 هـ/876 م) ((رحل فسمع من سحنون ابن سعيد وعون بن يوسف ونظرائهما من مشيخة القيروان، كان فاضلاً ومن أهل العلم...))[5]، كما رحل المحدث عيسى بن موسى بن أحمد (ت380هـ/ 990 م) الى القيروان ((فسمع من ابي قاسم بن الصقلي وغيره من شيوخها وولي الصلاة بموضعه كان خيراً فاضلاً)) [6].

واستوطن القيروان الحافظ والفقيه ابو عمر يوسف بن يحيى المغامي (ت 285 هـ / 995م) ((كان إماماً عالماً جامعاً لفنون من العلم ثقة عالماً بالذب عن مذهب الحجازين، عاقلاً وقوراً رحل في طلب الحديث... روى عنه محمد بن فطيس وسعيد بن فحلول وغيرهم))[7].

وللمغامي مؤلفات عديدة نذكر منها « **فضائل مالك**» وكتاب « **فضائل عمر بن عبد العزيز**» [1].

---

(1) ابن الآبار، التكملة، ص 75.
(2) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 179.
(3) ابن الآبار، التكملة، ص 36.
(4) الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 109.
(5) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج2، ص 179؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج2، ص 596؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 161؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج2، ص 197.
(6) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 266.
(7) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 373؛ المقري، نفح الطيب، ج2، ص 520.
(1) ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 438.

وقدم القيروان أبو النصر فتح بن ابراهيم الاموي المعروف بأبن الفشاري (ت403 هـ/ 1012م سمع من شيوخها، كان شيخاً فاضلاً مجاهداً... [1].

ورحل الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان بن ذنين الصدفي (ت 424 هـ / 1132م) الى القيروان فسمع الفقيه أبا محمد بن ابي زيد وأكثر عنه ((...، كان زاهداً عابداً عالماً الاغلب عليه الرواية والأثر والعمل بالحديث)) [2].

كما رحل الى القيروان الفقيه الأندلسي عبد الله بن بكر بن قاسم القضاعي (ت431 هـ/ 1039م) فسمع من ابي عبد الله بن مناس وغيره من شيوخها[3].

وكان ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد الطليطلي (ت 503 هـ /1109 م) ((سكن سبتة وتولى الخطابة فيها، كان فريداً صالحاً توفي وهو خطيب سبتة)) [4].

ومن مفاخرات نساء الثغر الأندلسي الأوسط، فقد سكنت **ورقاء بنت ينتان** الطليطلية (ت540 هـ / 1145 م) مدينة فاس ((كانت أديبة شاعرة صالحة حافظة للقرآن بارعة الخط))[5].

وسكن سبتة علي بن محمد بن دري الانصاري (ت 520 هـ /1126 م) ((احد مشايخ المقرئين والنحاة المتقدمين...، سكن سبتة مدة طويلة وأقرأ بها...)) [6].

وكان ابو محمد الغالب بن يوسف السالمي (ت 576 هـ/1180 م) عالماً بالاصول، سكن سبتة ثم مراكش[7]، كما سكن فاس ايضاً الفقيه والمحدث أحمد بن ابي بكر الكناني الطليطلي[8].

ورحل محمد بن الفرج بن عبد الولي الانصاري ((الى القيروان وسمع من جماعة من شيوخها ومنهم ابو محمد الحسن بن القاسم وابو عبد الله محمد بن عيسى...)) [1].

---

(1) ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 21.

(2) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج17، ص 426؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 448؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص 131.

(3) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 268.

(4) ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 24.

(5) المراكشي، الذيل والتكملة، ج8 ق1، ص 493.

(6) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج 35، ص 442؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج2، 187.

(7) ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 89.

(8) ابن الأبار، التكملة، ص 46.

وممن سكن مدينة فاس محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الطليطلي، كان من جلة المقرئين المجودين[2]، وعلي بن أحمد بن علي الانصاري ((استوطن مدينة فاس...، كان محدثاً عدلاً يعيش من تجارته بسوق القراقين، وقد تصدر بفاس للأقراء وإسماع الحديث))[3].

وسكن سبتة محمد بن عبد الله بن زين العبدري الذي كان عالماً عارفاً بالآداب واحكام النجوم والحساب والهندسة[4]. ورحل عبد الجبار بن محمد بن عمران الى القيروان فسمع من ابن سحنون ونظرائه كان من أهل الرواية الكثيرة والفتيا والعلم والورع والعبادة[5].

أما صلات المغرب الاسلامي بالثغر الأندلسي الآوسط، فقد قدم عدداً من علماء المغرب ومنهم المحدث سرواس بن محمود الصنهاجي (ت 391 هـ / 1000م) ((سكن طليطلة وحدث بها عن ابي ميمونة دراس بن اسماعيل وكان معلماً بالقرآن، حدث عنه الصاحبان))[6].

كما جاء الى مدينة طليطلة علي بن سعيد الهواري الفاسي سنة (339 هـ / 1008م) وقام بالتدريس فيها وسمع منه عدد من شيوخها منهم ابن شنظير الاموي وابو عمر الطلمنكي[7].

كا جاء من مدينة القيروان الفقيه والمحدث عبد الدايم بن مرزوق بن جبر (ت 427 هـ / 1079م) سمع من مشايخ طليطلة[8]، ومن مدينة سوسة جاء الشاعر والاديب عبد العزيز بن محمد السوسي، شاعر المأمون يحيى بن ذي النون[1].

---

(1) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 85.

(2) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق1، ص 680.

(3) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق1، ص 172.

(4)المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 509.

(5) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص 162؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 283.

(6) ابن بشكوال، الصلة، ج4، ص 232.
(7) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج7، ص 428.
(8) الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 519.
(1) الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 634.

وكان أبا سعيد ميمون بن بدر ((من أهل القيروان قدم الأندلس واستوطن طليطلة مرابطاً بها حدث عنه ابو محمد بن ذنين الزاهد)) [1].

الصلات العلمية بين الثغر الآوسط الأندلسي والمشرق الاسلامي

1– الرحلات الدينية العلمية:

فقد أدى فريضة الحج عدداً من علماء الثغر الاندلسي الاوسط ومنهم المحدث هشام بن حبيش الطليطلي (ت220 هـ/835 م) ((كان صاحب رأي ومسائل، رحل وسمع من ابن القاسم واشهب بن عبد العزيز، وكان من أهل الفتيا والاسماع بصيراً بالاعراب))[2]، ورحل داود بن هذيل بن منان (ت 315 هـ/ 927 م) ((حاجاً فسمع بمكة من علي بن عبد العزيز كثيراً ومحمد بن علي الصائغ...، كان رجلاً صالحاً ثقة سمع منه عبد الله بن محمد بن حنين واسحاق بن ابراهيم وغيره)) [3].

ورحل محمد بن منقذ البكري (ت384 هـ / 994 م) الى مكة المكرمة حج واستقر بمصر حدث فيها عن ابي بكر بن الورد بن السكن وغيره من شيوخها[4]، ورحل عبد الرحمن بن خلف بن سدمون الاقليشي الى الحج سنة (349 هـ /910 م) ((...، فسمع بمكة من ابي بكر بن الحسين وابي حفص عمر بن محمد ين أحمد الجمحي وبمصر من ابي اسحاق محمد بن القاسم بن شعبان سمع منه كتاب الزاهي، كتب الينا بأجازة ما رواه قرىء عليه وسمع منه))[5].

ورحل فتح بن ابراهيم ابو نصر الاموي الفشاري (ت403 هـ / 1012 م) الى مكة ((حج وسمع بمكة من الآجري...، كان صالحاً عابداً قانتاً مجتهداً في طلب العلم روى عنه ابو جعفر بن ميمون))[6].

ورحل عبد الرحمن بن عثمان بن سعيد بن ذنين الطليطلي (ت 403 هـ /1012 م) لأداء فريضة الحج والدراسة ((الى المشرق فحج ولقي بمكة أبا القاسم السقطي وأبا الطاهر العجيفي...، كان له سماعَ كثيرَ وعنايةً كاملة بالحديث واشتهر بالعلم

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 827؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج26، ص 63؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج2، ص 582؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 654.

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 123؛ الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 366؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 214.

(3) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج27، ص 84؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج15، ص 124.

(4) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص 310؛ الرشاطي الأندلسي، الأندلس في اقتباس الانوار، ص 16؛ المقري، نفح الطيب، ج2، ص 633.

(5) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج28، ص 87.

(6) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 313؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج28، ص 84.

والعمل، نسخ أكثر كتبه بخط يده ومن تأليفه «**عشرة النساء**» في عدة اجزاء، «**المناسك**» وكتاب «**الامراض**» وغير ذلك))[1].

ورحل ابو الطيب سعيد بن أحمد ين سعيد الحديدي (ت 428 هـ/1036 م) الى المشرق وحج ولقي جماعة من العلماء، سمع بمكة من ابي بكر أحمد بن عباس بن اصبغ وسليمان بن علي المالكي، وسمع بمصر أبا محمد عبد الغني بن سعيد وغيره، وكان أهل المشرق يقولون ما مر علينا قط مثله حدث عنه ابو القاسم حاتم بن محمد[2]، ((حاز على رئاسة بلده في الفقه والوجاهه وبيتهم بطليطلة من بيوت الشرف والعلم))[3].

ورحل عبد الله بن سعيد بن ابي عوف الرباحي (ت432 هـ/1040 م) ((حاجاً فسمع من ابي زيد وغيره، كان فاضلاً ديناً ورعاً مداوماً على صلاة الجماعة...))[4].

ورحل حاجاً أحمد بن محمد بن عمر الصدفي (ت450 هـ / 1058 م) المعروف بابن ابي جنادة ((كان من أهل العلم والعمل ترك الدنيا صواماً قواماً ملازماً لثغور المسلمين، وكان كثيراً ما يؤكد في الرواية...))[5]، كما رحل عبد الله بن جماهر الحجري (ت 463 هـ / 1070م) حاجاً فروى عن ابي ذر الهروي وغيره كان له حظاً وافراً من الفرائض والحساب[6].

ومن أهل طليرة رحل ابو الوليد مرزوق بن فتح بن صالح (ت 482 هـ/1089 م) الى المشرق حاجاً ولقي بمكة أبا ذر الهروي، كان من أهل المعرفة والنباهة[7]، ورحل أحمد بن محمد بن شاكر ((الى الحج، واخذ بمكة عن ابي الحسن بن محمد بن علي))[8].

ورحل محمد بن أحمد بن سعدون الطليطلي الى الحج فسمع بمكة أبا ذر الهروي روى عنه ابو عامر محمد بن اسماعيل[9]، وكان أحمد بن الحسن ابي الاخطل له رحلةً

(1) ابن بشكوال، الصلة، ج4، ص 219.
(2) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج3، ص 753.
(3) ابن بشكوال، الصلة، ج5، ص 268؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج29، ص 367.
(4) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 59.
(5) ابن بشكوال، الصلة، ص 281.
(6) ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 44.
(7) المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1، ص 368.
(8) المراكشي، الذيل والتكملة، ج5 ق1، ص 641.
(9) المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1، ص 91.

حج فيها، روى بمكة عن كريمة المروزية روى عنه ابو الحسن عبد الرحمن بن أحمد بن المشاط، كان من أهل الحفظ للفقه والذكر للمسائل[1].

ورحل الفقيه سليمان بن مسرور حاجاً ثم استوطن مصر ومات بها، غلب عليه علم القراءات كان فيها إماماً حسن الصوت[2].

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص 219.
(2) ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 438؛ المقري، نفح الطيب، ج2، ص 520؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج2، ص 593؛ الرشاطي الأندلس، الأندلس في اقتباس الانوار، ص 68.

2– الرحلات العلمية

فقد رحل عدداً من علماء الثغر الاندلسي الاوسط الى المشرق العربي الاسلامي ومنهم يوسف بن يحيى المغامي (ت 288 هـ /900 م) الى المشرق فسمع بمكة من علي بن عبد العزيز وبمصر من القرطبي كما رحل الى اليمن، كان حافظاً للفقه نبيلاً فيه فصيحاً بصيراً بالعربية، أقام بعد عودته بقرطبة ورحل ثانية الى المشرق فسكن مصر ورحل في طلب الحديث وسمع منه الناس، وتُعد حلقة المغامي بصنعاء أعظم حلقة علمية، وكان علي بن عبد العزيز اذا سئل عن شيء يقول: عليكم بفقيه الحرمين اذ سكن مكة المكرمة سبع سنين[1]، وارتحل كليب بن محمد بن عبد الكريم ((...، الى مصر فإستوطنها حتى مات بها سنة 300هـ / 912م، كان في طبقة محمد بن عثمان ووسيم بن سعدون وشاركهم في الرواية، يذهب الى النظر والاختيار))[2]، ومن علماء الثغر الأندلسي الآوسط الذين رحلوا الى المشرق وفضلوا البقاء فيه حتى وفاتهم الفقيه عبد الله بن وهب الطليطلي (ت302 هـ / 914 م) ((الذي رحل الى مكة وسمع من علي بن عبد العزيز ومن عبد الله بن مسرة سكن مكة احد عشر عاماً وأكثر من الرواية عن رجالها وعن المصريين، كان مؤالفاً لمن قدم عليه مكة من افاق بلاد المسلمين من طلاب العلم والعباد...))[3]، ورحل محمد بن ابراهيم بن حيون الحجاري (ت 305 هـ / 917 م) الى المشرق الاسلامي للحصول على العلم ((...، من ائمة الحديث بالأندلس عالماً حافظاً للعلل بصيراً بالطرق...)) [4]

ورحل قاسم بن أحمد بن جحدر (ت311 هـ / 923 م) الى المشرق مع وسيم بن سعدون ومحمد بن عثمان، فدخل اليمن وسمع من شيوخها ومنهم ابي يعقوب الدبري ومن عبيد بن محمد الكشوري وغيرهم ((...، وجاور مكة واستوطنها وعلا بها ذكره ورحل الناس اليه كان يذهب الى الحجة والنظر ورعاً زاهداً))[5].

كما رحل الفقيه عبد الرحمن بن عيسى بن محمد (ت363 هـ / 973 م) الى المشرق ولقي جماعة من الشيوخ الأعيان، كان ممن جمع الحديث والرأي عالماً بمذهب مالك ويغلب عليه الفقه وممن يرحل اليه للروايةِ والتفقهِ[6].

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 373؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج2، ص 532.
(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 182.
(3) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 283.
(4) العلمري، علاقة المغرب والأندلس بحضارة بغداد، مجلة دراسات تاريخية، بيت الحكمة، بغداد، العدد 16، 2002 م، ص 79.
(5) ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 243.
(6) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 197.

ورحل الفقيه والمحدث عبد الله بن فتح بن فرج (ت 376 هـ / 986 م) الى المشرق فسمع من جماعة بمصر ومنهم ابن الورد، ابن السكري وابن ابي الموات وغيرهم[1]، ورحل المقرىء أحمد بن سهل بن محسن (ت 389 هـ / 989 م) الى المشرق واخذ عن ابي الطيب بن غلبون وعبد الباقي بن الحسن ((...، خير ضابط لقراءة نافع له مصنف فيها))[2].

وعبدوس بن محمد بن عبدوس الطليطلي (ت390 هـ / 999 م) ((رحل الى المشرق رحلتين اولها سنة (356 هـ / 966 م) والثانية (371 هـ / 981 م) فسمع بمكة من محمد بن الحسين الاجري وسمع بمصر من حمزة بن علي الكناني بن شعبان، دخل الشام في رحلتين وكتب بها عن أحمد بن صالح الرملي وابي زيد المروزي ثم عاد الى طليطلة، وكان زاهداً فاضلاً ورعاً ثقة حسن الضبط لما كتب))[3].

وقدم ابو زكرياء يحيى بن سليمان الطليطلي الى الاسكندرية ثم رحل الى الشام واستوطن حلب وله ديوان شعر أكثر فيه من المديح والهجاء[4].

ورحل الحسين بن وليد بن نصر المعروف بأبن العريف (ت 390 هـ / 999 م) الى المشرق فسمع بمصر من ابي الطاهر القاضي والحسن بن رشيق وأقام بمصر اعواماً ثم رجع الى الأندلس فأدب اولاد المنصور محمد بن ابي عامر، كان شاعراً كثير المديح له حظ من علم الكلام[5]، عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن اسد الجهني (ت 395 هـ/1004م) ((فقيه، أديب محدث، رحل فسمع بمصر عبد الله بن جعفر بن الورد وابن السكن وسمع بمكة من أحمد بن محمد...)) [6].

وكان المقرىء أحمد بن قاسم بن عيسى الاقليشي (ت410 هـ /1019 م) له رحلة الى المشرق دخل فيها الى العراق فقرأ على عمر بن ابراهيم الكتاني واخذ بمصر عن عبد المنعم بن غلبون له كتاب في معاني القراءات المسمى «**تفسير العلوم والمعاني المستودعة في السبع المثاني**»[7].

---

(1) الجزري، غاية النهاية، ج1، ص 60.

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندس، ص، 340.

(3) المقري، نفح الطيب، ج2، ص 659.

(4) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 100؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج27، ص 197.

(5) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج27، ص 315؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص 269.

(6) الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 248؛ الجزري، غاية النهاية، ج1، ص 97؛ الزركلي، الاعلام، ج1، ص 197.

(7) الجزري، غاية النهاية، ج1، ص 10.

ونزل ابراهيم بن ثابت بن أخطل الاقليشي (ت 432 هـ/ 1040 م) ((مصر قرأ على طاهر بن غلبون وعبد الجبار الطرسوسي)) [1].

وسليمان بن عمر بن محمد (ت 440 هـ / 1048 م) المعروف بأبن صهيبة كانت له رحلة الى المشرق لقي فيها ابن الوشا وغيره ثم انصرف كان مقرئاً للقرآن، نحوياً شاعراً خطاطاً[2].

وكان محمد بن يمن ابن محمد (ت450 هـ / 1058 م) من أهل مكادة رحل الى المشرق روى عن الحسن بن رشيق وعمرو بن المؤمل وابي محمد بن ابي زيد، كان رجلاً صالحاً خطيباً بجامع مكادة حدث عنه جماعة[3].

ورحل الفقيه أحمد بن محمد بن مغيث الصدفي (ت 459 هـ / 1066 م) الى المشرق روى عن ابي ذر عبد الرحمن بن أحمد الهروي واجاز له وسمع من ابي بكر محمد بن علي الغازي وغيرهما وجلب كتباً صحاحاً[4].

وكان محمد بن يحيى بن مزاحم الطليطلي (ت 502 هـ / 1108 م) ((مقرىء محقق إمام في العربية الف كتاب **«الناهج في القراءات»**...، له رحلة الى مصر لقي فيها القضاعي وطبقته اخذ عنه ابو الحسن العبسي)) [5].

ودخل ابو العباس احمد بن معد بن عيسى الاقليشي (ت 505 هـ / 1111 م) كان من اهل المعرفة باللغات والانحاء والعلوم الشرعية قدم الاسكندرية ثم توجه الى الحجاز وتوفي بمكة المكرمة [6].

ورحل ابو القاسم عيسى بن ابراهيم بن عبد ربة (ت 527 هـ / 1132 م) الى المشرق ودخل بغداد واخذ عن الحريري صاحب المقامات، كان اديباً بارعاً صالحاً ثقة[7].

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ص 199.

(2) ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 9.

(3) ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 50.

(4) ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 61.

(5) الجزري، غاية النهاية، ج2، ص 277.

(6) السلفي، اخبار وتراجم أندلسية، ص 10؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج37، ص 389؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج8، ص 119؛ الزركلي، الاعلام، ج1، ص 259 .

(7) ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 43.

ونزل محمد بن أحمد بن سهل (ت 529 هـ /1134 م) المعروف بالنقاش ((...، مصر وقعد للأقراء بجامع عمر بن العاص واخذ عنه جماعة وتوفي بمصر))[1].

وكان أبا القاسم خلف المقرىء من أهل طليبرة ((أقام بالمشرق سبعة عشر عاماً قرأ بمصر على ابي الطيب بن غلبون المقرىء ودخل بغداد والبصرة والكوفة...، كان رجلاً صالحاً متبتلاً فقيهاً))[2].

وفد على الثغر الأندلسي الآوسط عدداً من علماء المشرق ومنهم الوزير ابو الفضل محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز البغدادي (ت 454 هـ / 1062 م) وهو من بيت علم وأدب خرج الى القيروان فدعاه الى دعوة بني العباس ثم وقعت الفتنة وأستولت العرب على البلاد فخرج الى الأندلس واستقر بمدينة طليطلة عند بلاط بني ذي النون ولقي ملوكها وحظي عندهم بأدبه وعلمه[3].

واستقر الاديب عبد الله بن خليفة المصري في طليطلة وهو ((شيخ الفتيان وآبدة الزمان وخاتمة اصحاب السلطان وكان قد رحل الى مصر واسمه خامل وسماؤه عاطل فلم ينشب ان طرأ على الأندلس وقد نشأ خلقاً جديداً واجرى على النباهة طلقاً بعيداً وكلما طرأ على ملك فكأنه معه ولد واياه قصد فجرى مع كل احد وتلون في العلوم تلون الزمان وتلاعب بالملوك بأفقنا تلاعب الرياح بالاغصان حتى ظفر به المأمون بن ذي النون...، كان حسن البيان مليح المجلس حاضر الجوانب كثير النادرة)) [4].

وعلي بن ابراهيم بن علي التبريزي البغدادي الذي كان فقيهاً محدثاً روى عن ابي الحسن محمد بن أحمد بن القاسم القاضي البغدادي وغيره قدم الأندلس وأسمع الناس بشرق البلاد دخل طليطلة سنة (422 هـ / 1030 م) كان من أهل العلم بالآداب واللغات حسن الخط جيد الضبط عالماً بفنون اللغة العربية[5].

جوانب من الصلات العلمية المتبادلة بين الثغر الأندلسي الادنى والعاصمة قرطبة

احتضت قرطبة عدد من علماء الثغر الأندلسي الادنى ومنهم، الفقيه سعيد بن كرسلين (ت 300 هـ / 912 م) من أهل ماردة، رحل الى قرطبة فسمع من ابن وضاح

(1) المقري، نفح الطيب، ج2، ص 217.
(2) ابن بشكوال، الصلة، ص 166؛ ارسلان، الحلل السندسية، ج2، ص 45.
(3) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 74؛ المقري، نفح الطيب، ج3، ص 111؛ العامري، علاقة المغرب والأندلس بحضارة بغداد، ص 90.
(4) ابن بسام الشنتريني، الذخيرة، ق4 ج1، ص 343.
(5) الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص 548.

وبن باز وابي صالح وغيرهم من مشايخ قرطبة ((...، كان شيخاً فقيهاً يتحلق في المسجد الجامع بموضعه ويقرأ عليه)) [1].

ورحل الفقيه حزم بن الاحمر البطليوسي (ت 305 هـ / 917 م) الى قرطبة وسمع من شيوخها ((كان فقيهاً بصيراً بالمسائل عالماً بالفرائض)) [2].

كما رحل الى قرطبة حباب بن زكريا (ت 331 هـ / 942 م) وسمع من مشايخها، كان من أهل الفتيا والذكاء[3].

وسعيد بن عثمان بن ابي سعيد البطليوسي (ت 389 هـ / 998 م) سمع بقرطبة من قاسم بن أصبغ ووهب بن مسرة وغيرهما، تقلد قضاء بطليوس كان له بصراً بالحساب والعربية ومعرفةِ الشعرِ[4]، وسكن قرطبة خلف بن فتح بن نادر اليابري Yebera (ت 434 هـ/ 1042 م) روى عن ابي محمد عبد الله بن سعيد والقاضي همام بن احمد، كان عالماً بالآداب واللغة متقدماً في معرفتهما[5].

والمقرئ عياش بن عبد الملك اليابري (ت 540 هـ / 1145 م) ((نزيل قرطبة مقرىء متقن اخذ عن حازم بن محمد وعياش بن خلف، كان متقناً للقراءات والنحو متين الديانة قرأ عليه أحمد بن محمد بن ابراهيم الحجري)) [6].

---

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 142.
(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 102؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 198؛ الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 337.
(3) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 94.
(4) ابن بشكوال، الصلة، ص 207؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص 196؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج27، ص 182.
(5) ابن بشكوال، الصلة، ص 169.
(6) الجزري، غاية النهاية، ج1، ص 607.

وسكن الفقيه ابراهيم بن محمد بن ثبات الماردي (ت 541 هـ /1146م) قرطبة تفقه عند ابي القاسم اصبغ بن محمد وغيره كان فقيهاً حافظاً متيقظاً اخذ الناس عنه[1].

ورحل الفقيه حسن بن شرحبيل البطليوسي الى قرطبة فسمع من مشايخها في وقته ((كان فقيهاً عالماً في موضعه وكان مدار الفتيا عليه))[2]، وقدم قرطبة الفقيه اسماعيل بن مطرف بن فرج البطليوسي سمع بها من محمد بن عمر بن لبابة وأحمد بن خالد[3].

كما رحل الفقيه أحمد بن سعيد بن عبد الله اليابري الى قرطبة فلقي مكي بن ابي طالب سمع منه تأليفه في الناسخ والمنسوخ حدث به عنه في سنة (459 هـ/1066 م)[4].

كما قدم قرطبة أحمد بن عيسى بن عبد البر، من أهل قرمونة ((لقي بقرطبة أبا القاسم بن بشكوال وابوا عبد الله بن خليل ويحيى بن زيدان فسمع منهم وأجاز له ابو مروان بن قزمان وابو الطاهر السلفي وغيرهما قراءة القرآن وحدث واخذ عنه))[5].

ورحل أحمد بن عبد القوي بن عبد المعطي البطليوسي الى قرطبة فسمع من شيوخها ومنهم ابي عبد الله بن عتاب وابي القاسم بن حاتم واجاز له ابو عبد الله بن الحبيب بن شماخ[6].

وقدم الى الثغر الأندلسي الادنى أو الاسفل من مدينة قرطبة الفقيه زكرياء بن يحيى بن زكرياء التميمي (ت359 هـ/969م) ((كان فقيهاً نبيلاً في الفتيا وعقد الشروط وتصرف بالقضاء في بطليوس وباجة في ايام الناصر والمستنصر كتب عنه الناس كثيراً))[7].

نماذج من الصلات العلمية المتبادلة بين الثغر الأندلسي الادنى ومدن الأندلس الاخرى

سكن مدينة البيرة سليمان بن محمد بن بطال البطليوسي (ت400 هـ /1009 م) ((كان من أهل العلم متقدماً في الفهم مع الأدب البارع له تأليف سماه «**المقنع في**

(1) ابن بشكوال، الصلة، ص 100.
(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 95؛ الضبي، بغية الملتمس، ج1، ص 324.
(3) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 65.
(4) ابن الآبار، التكملة، ص 24؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1، ص 120.
(5) ابن الآبار، التكملة، ص 116.
(6) المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1، ص 258.
(7) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 129.

اصول الاحكام» لا يستغني عنه الحكام، فقيه اديب شاعر مغلق وهو الملقب بالعين جودي لكثرة ما كان يردد في اشعاره ياعين جودي...)) [1].

وممن سكن مدينة اشبيلية ومات فيها من علماء الثغر الأندلسي الادنى الفقيه سلمة بن أمية بن وديع من أهل شنترة (ت 442 هـ / 1050 م)[2].

كما رحل الى اشبيلة عياش بن الخلف بن عياش (ت510 هـ / 1116 م) ((نزيل اشبيلية مقرىء حاذقاً قرأ على ابي عبد الله محمد بن عيسى قرأ عليه عبد الرحمن بن ابي رجاء البلوي، كان من حذاق اصحابه تصدر واخذ الناس منه القراءات))[3].

واستوطن بلنسية عبد الله بن السيد النحوي البطليوسي (ت521 هـ /1127 م) ((...، كان عالماً بالآداب واللغات مستبحراً فيهما، ألف كتباً حساناً منها « **الاقتضاب في شرح أدب الكتاب»** وكتاب **«التنبيه على الاسباب الموجبة لاختلاف الأمة»** وكتاب **«شرح الموطأ»** وغير ذلك من تواليفه))[4].

ورحل أحمد بن بقاء بن مروان اليحصبي (ت 544 هـ / 1149 م) الى مرسية ((...، كانت له عناية بالحديث وكتبه ورواته ونقله، روى عن ابي علي بن سكرة كثيراً)) [5].

ومحمد بن أحمد بن محرز البطليوسي (ت 569 هـ /1199م) ((نزيل اشبيلة مقرىء علامة تلا القراءات على خلف بن النحاس وابن مزاحم وابن طريف وسمع من ابيه وابن عتاب وأخذ العربية عن ابن ابي العافية، فقيهاً مشاوراً حافظاً أديباً كاتباً روى عنه ابو بكر بن حسين وأبو عمر بن عباد))[6].

كما رحل خالد بن ايمن البطليوسي الى طليطلة الذي تعلم على أيدي شيوخ طليطلة الفقه وكان ذا عناية بطلب العلم والتفنن فيه متقدماً في علم الخبر والمثل[7].

وكان أحمد بن محمد بن عمر الشنتريني ((...، خيراً فاضلاً سنياً واعظاً صادق النصيحة كثير التجوال ببلاد الأندلس للتذكير والوعظ))[8] لم اعثر له على تاريخ وفاة.

---

(1) ابن بشكوال، الصلة، ص 197؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 222.
(2) ابن بشكوال، الصلة، ص 225.
(3) الجزري، غاية النهاية، ج1، ص 607.
(4) ابن بشكوال، الصلة، ص 292؛ ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ص 228؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج16، ص 276؛ المقري، نفح الطيب، ج3، ص 228.
(5) ابن بشكوال، الصلة، ص 83.
(6) الجزري، غاية النهاية، ج2، ص 80.
(7) ابن بشكوال، الصلة، ص 179.
(8) المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1، ص 470.

وسكن اشبيلية عبد الله بن حجاج ابو بكر الخولاني ((من أهل باجة سكن اشبيلية، من الادباء الشعراء المشهورين...)) [1] لم اعثر له على تاريخ وفاة.

ومن أبرز علماء الثغر الأندلسي الادنى الذين رحلوا الى المغرب ابو عبد الاعلى بن مكادة من أهل ماردة Merida ((كانت له رحلة فسمع فيها من سحنون بن سعيد توفي في ايام الامير عبد الله بن فطيس))[2].

ورحل أبو العباس أحمد الشنتريني الى ((مدينة فاس روى القراءات عنه ابيه وعن عبد الله بن شريح واخذ عنه ابو عبد الله بن الدراج))[3].

ورحل المقرئ الحسين بن محمد بن الحسين البطليوسي (ت 576 هـ /1180 م) الى المغرب العربي ((...، سكن مراكش كان مقرئاً نحوياً تصدر لأقراء ذلك روى عن ابي بكر بن خير))[4]، ورحل اسحاق بن عبد ربة الباجي الى القيروان فسمع من سحنون بن سعيد ((...، كان مشهوراً بالعلم والفضل وقد ولي الصلاة بموضعه))[5]، ورحل أحمد بن محمد بن خلف البطليوسي (ت620هـ / 1122 م) الى مراكش ((...، حسن الخط كثير النسخ والتقفيد اكتب بمراكش طويلاً بالمكتب))[6].

ورحل الى المشرق الاسلامي سلمان بن قريش بن سلمان الماردي (ت 329 هـ/940م) ((...، فسمع بمكة من علي بن عبد العزيز وكتب ابي عبيدة من ابي جعفر الخصيب ورحل الى اليمن فسمع بصنعاء من عبيد بن محمد الكشوري وغيره استقضاه ابن مروان ببطليوس، كان ثقة سمعت غير واحد من شيوخنا يثنون عليه ويوثقونه، فصيحاً بليغاً))[7].

ومحمد بن مروان بن رزيق الماردي (ت 339 هـ /950 م) ((رحل الى المشرق، فدخل العراق سمع ببغداد من ابي بكر بن داود السجستاني ومن ابي القاسم ابن بنت منيع كثيراً وسمع من يحيى بن محمد بن سماعة وابي طلحة الفزاري وغيرهم من

---

(1) الحميدي، جذوة المقتبس، ج1، ص 392.
(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 230.
(3) ابن الآبار، التكملة، ص 100.
(4) السيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص 521.
(5) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص 85.
(6) المراكشي، الذيل والتكملة، ج1 ق1، ص 422.
(7) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 162؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج24، ص 261.

البغداديين وسمع بمصر من ابن زيان وغيره، كان شيخاً عاقلاً حليماً تاجراً استقدمه المستنصر بالله وكتب عنه))[1].

وكان الفقيه محمد بن مسلمة بن محمد بن سعيد (ت 340 هـ/951 م) من أهل قرمونة، رحل لأداء فريضة الحج فسمع من ابي سعيد بن الاعرابي وغيره من شيوخ مكة[2].

ورحل خلاص بن منصور بن سملتون البطليوسي (ت 380 هـ/990 م) المعروف بابن الغشا ((الى المشرق حاجاً فسمع بمكة من ابي بكر محمد بن الحسين الآجري ومن ابي الحسن محمد بن نافع الخزاعي.. وبمصر من ابي علي بن السكن وحمزة بن محمد الكناني كانت رحلته سنة (350 هـ/ 961م))) [3].

وكان محمد بن المفرج بن ابراهيم بن محمد البطليوسي (ت 494 هـ /1100 م) ((مقرىء متصدر مشهور قرأ بالروايات على ابي عمرو الداني ومكي القيسي ورحل فقرأ على الاهوازي وابن نفيس، قرأ عليه يحيى بن خلف بن الخلوف، روى عن الاهوازي))[4].

وسليمان بن خلف بن سعد الباجي (ت 517 هـ /1123 م) ((...، رحل الى المشرق فأم بمكة مع ابي ذر الهروي ثلاثة اعوام ثم رحل الى بغداد واقام بها ثلاثة اعوام يدرس الفقه ويقرأ الحديث ولقي بها سادة من العلماء...))[5].

وكان الفقيه محمد بن عبد الله بن عبدون اليابري، له رحلة الى المشرق روى فيها عن ابي ذر الهروي[6].

وكان سهل بن قاسم البطليوسي ((...، ورعاً فاضلاً دخل الشام حاجاً واستفاد هناك علماً كثيراً وكانت القرءات اغلب عليه توفي في صدر ايام الامير عبد الرحمن بن محمد)) [7].

(1) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 339.
(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 340.
(3) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 121.
(4) الجزري، غاية النهاية، ج2، ص 265.
(5) ابن خاقان، قلائد العقيان، ج3، ص 559؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج2، ص 408.
(6) المراكشي، الذيل والتكملة، ج6، ص 334.
(7) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص 160.